النخيل لا بعض المذكور دون البعض ومثل عروق هذا الى الصوب الذي فيه الماء واي افضاء في صعود دعائم
الجدار المجاور له نبات يوجد فيه ذلك وهذا ينسب الى جمع من قدماء الحكماء قوله المبحث الثالث
لا خفاء في اشتراك القوى الطبيعية بين النبات والحيوان وان كان اشتراكا بحسب المفهوم دون الحقيقة
للقطع بان غاذية الحيوان تخالف بالنوع غاذية النبات بل صرح ابن سينا بان غاذية كل عضو تخالف
بالنوع غاذية عضو آخر ثم للحيوان تختص بقوى اخرى مدركة ومحركة تسمى نفسانية نسبة الى النفس
الحيوانية او الى النفس الناطقة لكونها في الانسان اكمل منها في سائر الحيوانات وذلك لان الحيوان لو كان اعتزاله
ليختص بما ينفعه ولا يلائمه وبما يضره وينافيه فاحتاج الى الطلب للنافع والهرب من الضار وذلك بادراكهما والاقتدار
على الحركة الى النافع وعن الضار بخلاف النبات فانه ليس في ذلك الاعتزال ولو كان فانه مركوز في موضع لا يمكنه التحرك
عنه الى الشيء فلكون قوة الادراك والتحريك [illegible] بما يكمل [illegible] كلامهم مترددا في ان القوى النفسانية
جنس للمدركة والمحركة ام بمنزلة الجنس وكذا الكلام في كل من الاقسام [illegible] بل في جميع الاقسام الواقعة
في باب العقول وذلك لان معرفة الاجناس والفصول وتمييز الذاتيات عن العرضيات عسير جدا في الحقائق
المدركة بالعيان فكيف فيما لا يعرف الا بحسب الآثار ولا يعقل الا بحسب الاضافات والاعتبارات لكون
الشيء مبدأ التغير في آخر قوله وقد تثبت بعض الاطباء يثبتون جنسا آخر من القوى يسمونها
القوة الحيوانية ويجعلونها مبدأ للقوى النفسانية حيث يعني بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء
هيأتها لقبول الحس والحركة وافعال الحياة كحمل الغذاء بحيث يحصل للعضو بها دون الحيوان ويحكم كان	تصحح
الانبساط عند الغضب والفرح والانقباض عند الخوف والغم ويستدلون على ذلك بان في العضو
المفلوج والذابل قوة تحفظ عليه الحس [illegible] النقص والفساد وليست هي من الحس والحركة لفقدهما
في المفلوج ولا قوة التغذية لفقدها في الذابل فهي التي سميناها القوة الحيوانية والا [illegible] من
وحين اجيب بانا لا نسلم انتفاء قوة الحس والحركة في المفلوج وقوة التغذية في الذابل لجواز ان لا يحصل
الفعل ولا يترتب عليها الفعل لفقد شرط او وجود مانع وان قيل لو انتفى الشرط او وجد المانع	وجود
لما ترتب حفظ الحياة فلما لم يكن [illegible] بعض الشروط والموانع اختصاص ببعض الافعال دون
البعض فان قيل القوة الواحدة لا تكون مبدأ الا لفعل واحد قلنا فاي حاجة الى ما ذكر من
المقدمات والجواب ان الغاية [illegible] بانتفاء القوة في المفلوج والذابل [illegible] انه لا يجوز
ان لا يكون المزاج الخاص والتعلق النفس بالبدن واولى ان الكلام فيما يحفظ المزاج الى ان الذي به قوام
[illegible] الحيوان الناطق [illegible] وفيه نظر لانهم لا يعنون بالنفس الجوهر المجرد بل مبدأ الحركات

والافاعيل المختلفة او مبدأ الادراك والتحريك الارادي قوله اما المدركة فالحواس الظاهرة و
الباطنة لان الكلام في القوى التي تشترك فيها الانسان وغيره من الحيوانات واما القوة العاقلة المدركة للكليات
فسيأتي في مبحث النفس وكل منهما اي من قسمي القوة المدركة حس او بمنزلة الجنس لقوى خمس لان المدركة
جنس او بمنزلة الجنس للقسمين وذلك ظاهر في الحواس الظاهرة لما ان لكل منها ادراكا مختصا بنفسه لتلك الادراكات ويتعلق
بما تختص به الآلات واما الباطنة فتثبت بالبرهان كما سيأتي على التفصيل ثم لا جزم للعقل بامتناع
حاسة سادسة من الظاهرة او الباطنة اذ الممكن ان لا يوجد لفقد شرط من شرائط الوجود وما يقال ان
الطبيعة لا تنتقل من درجة الحيوان الى درجة فوقها الا وقد استكمل جميع ما في تلك المرتبة فلو كان في
الامكان حس آخر لكان حاصلا للانسان لانه اعدل ما في هذا العالم ضعيف وكذا ما يقال ان الادراك
كمال للنفس ومن شغل لحصول الكمال ولا ضنة من جانب العاقل فلو امكن وجود حس آخر
ادركه لكانت حاصلة للنفس ومنهم من زعم ان مدرك اللذة والالم وتخيلها ويشبه ان يكون جميع
الوجدانيات من الجوع والعطش والخوف والغضب وغيرها من المنافرة فانا نجد عند تحقق هذه
الكيفيات حالة ادراكية مغايرة لحالة تعقلها بصورها الكلية او تخيلها بصورها الجزئية والحق ان
اللذة مثلا من قبيل الادراكات لانها ادراك حسي او عقلي ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير لا من قبيل
المدركات لتطلب لها حاسة تدركها وفيه نظر واما المحسوسات المشتركة مثل المقادير
والاعداد والاوضاع والحركات والسكنات والاشكال والقرب والبعد والمماسة ونحو ذلك فليست
كما يظن ان مدركها حس آخر بل ادراكها انما هو بالحواس الظاهرة وان كان لبعضها مدخل [illegible]
بالمقصد [illegible] والعقل قوله اما الحواس الظاهرة فمنها اللمس [illegible] في
الاعصاب الى جميع الجلد واكثر اللحم والغشاء من شأنها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو اللامس عند المماسة ثم لا يستقر الا فيها لو
ادركت البعيد ايضا لم يحصل [illegible] وكما يجب [illegible] العرض [illegible] اللامس اعني
دفع الضار وجلب النافع واللامسة للحيوان في محل الزوج كالغاذية للنبات قال ابن سينا في الكليات
الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان تفقد سائر القوى دونها
كذلك حال اللامسة للحيوان لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلافها والحس طليعة للنفس
فيجب ان يكون الطليعة الاول هو ما يدل على ما يقع به الفساد ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطلائع التي
تدل على امور تتعلق ببعضها منفعة خارجة عن القوام او مضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان

حاشية [illegible] ادراكه [illegible] والالم وتخيلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)